الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشري القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية ودفن بالقصير بارض الشام وكانت مدته احد عشر شهرا وسبعة عشر يوما والله اعلم

ثم تولى الملك الظاهر بيبرس العلائي 134

البندقداري الصالحي صاحب الفتوحات والهمم العلية والشيم الزكية والاخلاق المرضية ومن اثر خيراته انه انشا المدرسة التي بين القصرين تجاه البيمارستان والجامع الذي بالحسينية وقناطر السباع بالقرب من قليوب وغير ذلك ومما يحكى عنه انه بلغه ان الشريف محمد بن نمي بن سعيد حاكم مكة والمدينة المنورة حصل منه اجحاف للتجار والحجاج والمجاورين والواردين الى الحرمين الشريفين وتجاوز الامور وخرج عن الحد فكتب له اما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اسوا وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله بعد الامن بالخيفة وفعلت ما يحمر الوجه ويسود الصحيفة فكيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقايلون حيث تكون الفتن هذا وانت من اهل الكرم وساكن الحرم فكيف اويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله فما له من مكرم فان لم تقف عند حدك والا اغمدنا فيك سيف جدك فكتب له الجواب المملوك معترف بذنبه تايب الى ربه فان اخذت فانت الاقوى وان تعفوا اقرب للتقوى حكى ان الملك الظاهر بيبرس لما عرض عليه

الامير بدر الدين بيليك الخازندار ليشتريه قال التاجر ليجونكم هو يكتب ويقرا فاحضر له دواة وقلما وورقة بان يكتب شيا يراه فكتب

لولا الضرورات ما فارقتكم ابدا ❊ ولا تنقلت من ناس الى ناس ❊

فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورغب في شراه وحكي ان انسانا رفع قصة الى الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي تفضل علي به فلما حضر وجد مملوكه الذي كان يحمل دواته وكان عنده في حالة غير مرضية فقال له هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي فمن هو الذي اوقفك عليها قال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة اخذتها منه وسالته المهلة حتى اكتب عليها سطرين او ثلاثة فامره ان يكتب بين يديه ليراه فكتب

❊ وما تنفع الاداب والعلم والحجى ❊ وصاحبه عند الكمال يموت ❊

فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ورفع منزلته ويقال ان الكتابة صناعة شريفة تجلس الحقير مجالس الملوك وهي آلة قانونية تحملها القوة الجسمانية تضعف بالترك وتقوى بالادمان وقيل ما احسن خط الانسان الا وطلب الرياسة وما احسن صوت انسان الا وطلب التحاذة فاقام السلطان بيبرس في السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين ونصفا ومات بالقصر بدمشق ودفن في سابع عشري محرم الحرام سنة ست وسبعين وستماية

ثم تولى الملك السعيد بن الظاهر ناصر الدين محمد 140

Copyright © King Saud University